**خطبة العفو والتسامح**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

العفو والتسامح خلق رفيع وخصلة سامية وفعل كريم امتدح الله فاعله وعده من المحسنين، فقال سبحانه "

الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

وقال تعالى ترغيبا في ثواب العفو والتسامح "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبّ الظَّالِمِينَ{الشورى:40} وقال سبحانه مستحثا عباده لفضيلة العفو: وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. {النور:22} سمعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن أقسم ألا ينفق على مسطح حين خاض في عرض عائشة رضي الله عنها، فقال رضي الله عنه: "بلى والله إني أُحب أن يغفر الله لي، وأرجع إلى مسطح النفقة التي كان يُنفقها عليه..(1/5)

واستمعوا لهذا الموقف المؤثر الذي حكاه النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته رضوان الله عليهم بين رجلين يوم القيامة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ فقال: رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة، فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي، فقال الله ـ تبارك وتعالى ـ للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟

قال: يا رب فليحمل من أوزاري ، قال : وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال : إن ذاك اليوم يحتاج الناس إلى من يُحمل عنهم من أوزارهم ، فقال الله تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان ، فرفع رأسه فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب وقصور من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا ؟ أو لأي صديق هذا؟ أو لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا رب فإني قد عفوت عنه، قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك " اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله يصلح بين المؤمنين "

[رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد]،

معاشر المؤمنين

بالعفو والتسامح يسود الوئام وتتمكن المحبة والمودة بين المسلمين وتوصد أبواب الشقاق والفرقة قال صلى الله عليه وسلم

(( لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ))

ولأحل ذلك سعى الاسلام لمنع أسباب التباغض والتدابر فقال صلى الله عليه وسلم "لا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا يبع الرجل على بيع أخيه، ولا يسم على سومه" وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك}

نسأل الله أن يؤلف على الخير قلوبنا وأن يصلح ذات بيننا وأن يهدينا بهدي كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

يستكبر البعض عن العفو والتسامح ظنا منه أن في العفو والتسامح منقصة ومذلة له ولذلك صحح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخلل في الفهم

ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.

تلك هي الموازيين الربانية عباد الله التي ينبغي للمؤمنين أن يبنوا حياتهم ويؤسسوا علاقاتهم عليها ليعيشوا بها الحياة الطيبة في الدنيا ويسعدوا السعادة الابدية في الاخرة